حوافر الحنين

"بوح قلم"

www.ebibliomania.com

+201065534541
+201208868826
fb.com/Books.Bibliomania/
بيبلومانيا للنشر والتوزيع
fb.com/bibliomania.eg/
Insta:books.bibliomania/
Books ـ بيبلومانيا
fb.com/groups/Bibliomania.Books/
@BibliomaniaEg

حوافر الحنين

"بوح قلم"

نصوص

لبنى عبد اللوي

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة النا ر مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

書誌事項

- **الكتاب: حوافر الحنين**
- **المؤلف: لبنى عبد اللوي**
- **نوع العمل: نصوص**
- **الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م - القاهرة**
- **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**

- **رقم الإيداع : 2019 / 3600**
- **الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6607-90-0**

- تنسيق وإخراج: فريق إعداد ببلومانيا
- تدقيق: ببلومانيا
- الغلاف: فريق تصميمات ببلومانيا
- المدير العام: جمال سليمان
- العنوان: 27 شارع جمال الدين دويدار من عباس العقاد – مدينة نصر - القاهرة
  38 شارع عمر المختار – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 0020226061014
- محمول: 00201208868826 – 00201065534541 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/
- الموقع الإلكتروني: www.ebibliomania.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

إهداء

إلـى كـل أنثــى رسم الحـب على قلـبها تجــاعيــدا.

مدخل

لقد اعتبر الإبداع منذ اكتشافه الأداة التي تتيح للإنسان التعبير عن العلاقة بين عوالمه الداخلية كذات مستقلة، والعالم الخارجي الذي يحتك به ويتعايش داخله ولذلك شكلت الكتابة الإبداعية قناة عبور الأنثى نحو أعماق روحها، لتتصالح مع الروح ولتخرج الذات من أقبية الصمت والتهميش وتعيد تشكيلها بعيدا عن تلك الصورة النمطية المكرسة منذ قرون حولها ولتتحول صوتا منفردا قادرا على التوليف بين الذاتي والجماعي للتعبير عن التمرد على كل ما من شأنه تحقيرها وتصنيفها كأداة محققة للمتعة واستمرار النسل فقط. وهكذا ستتخذ هذه الذات من اللغة سلاحا ثوريا ستشهره في وجه كل التصورات القديمة عنها قاصدة استرجاع كينونتها روحا وجسدا، عن طريق الاحتفاء بهذا الجسد وإعلان ملكيتها الفردية له وتصويره نابضا بالحياة مسكونا بالفتنة، غارقا في العشق وباعثا عليه أيضا.

وبتوقفنا عند هذه المجموعة القصصية المعنونة "وقع حوافر الحنين" والتي هي للكاتبة لبنى عبد اللوي نجدها ومن أول قصة تعمد إلى الغوص عميقا في دواخل الأنثى ذلك الكائن الرقيق العاطفي، لتجلسها أمام المرآة عاكسة كل عواطفها المتضاربة وآرائها التمردية وأفكارها وطموحاتها الهادفة للاحتفاء بذاتها وجسدها الغض الجميل، الذي ليس يشيخ لأنه خُلق رفقة الروح ليَعشق ويُعشق، نعم هو الحب حسب الكاتبة ما يجعل ذلك الكائن الجميل ويحافظ على جذوة الشباب مشتعلة إلى الأبد.

كل هذا تعبر عنه الكاتبة مستعينة بتقنية الاسترجاع حيث إن كل البطلات يجلسن رفقة القهوة والحنين والذكريات، ليقلبن صفحات الزمن الماضي ويكدسن الخيبات التي تراكمت أغبرتها على ثنايا الروح مشكلة غبش الرؤية الواضحة، على مرآة الوجود ككل كما تكدس الغبار على تويجات زهرة الحب الحمراء في قصة وردة على شرفة الذبول، فلايزيد رماد هذه الذكريات جمرة الحنين والشوق إلا اشتعالا ولاتزيد الذات إلا عطشا

للحب حيث نلاحظ تركيز الكاتبة، في عديد من قصصها على تيمة الماء الذي ليس يروي دواخلها العطشة للحب، داخل مجتمع لا يؤمن بذلك، وفضّل شراء بائعات الهوى لدقائق معدودات على اتخاذ قسيم روح أبدي.

هكذا تكون كاتبتنا هادفة بذلك إلى الانتقال لاستحضار مجموعة من الظواهر الاجتماعية كظاهرة الغربة في المدينة مثلا، فكل المدن التي مرت بها البطلات كانت مدنا باردة غريبة غارقة في الروتين اليومي القاتل، الذي لا يعترف بولادة قصة حب جارفة على إحدى طرقات المرور بها، لتجبر البطلة الحاملة بين ثناياها كل إناث العالم إلى الاعتراف نهاية بأنها ليست سوى امرأة مهزومة وذاتا لم يزدها بحثها عن الحب سوى عذابا وخيبة وضياعا، وسط ألم يلفها التيه والضياع من كل حدب وصوب.

ابتسام الخليلي

مع القارئ على انفراد

عزيزتي(ي) القارئة(ئ)، وأنا أختار هذه المساحة البيضاء لأكون فيها معك على انفراد، تتهافت مجموعة من الأفكار إلى ذهني، مالذي سأقوله قارئتي(ئي) العزيزة، سوى أن أوصيك خيرا بهاته المشاعر المتناثرة بين دفتي هذا الكتاب آملة أن تستمتع بقراءته، نحن لا نختار الكتابة بل هي من تختارنا، لتجعلنا أسرى لها، وأنت تقرأ رفقا بالكلمات، رفقا بفيض الشعور المنساب بين الصفحات...

قراءة ماتعة أتمناها لكن(م).

لبنى

" ما أزال أقترف الحنين إليك سرى في متاهات الفؤاد . . . ولا يزال ظل

خطوك يحتل المكان . "

قسيم الروح

قررت أن أتسلل من الزمن لأنفرد بك لوحدنا يشاركنا كوب القهوة الصباحي و بعض الجرائد المنتهية الصلاحية... سكنت إلى ذاك الخواء الذي تسلق أسوار فكري ليشاغبك و يهديني بعضا من همساتك...

تهب نسائم الماضي محملة بنسائم عطرك الذي اغتالني ذات جنون...يستفز ذاك العطر ذاكرتي فتستسلم لكل شيء خلا البوح...تتهافت أمامي مئات الصور تحمل شيئا من ابتسامتك و الكثير من جنوني، فأراك فيها رجلا متمرسا يدرك معنى الغياب و أراني صبية تلهو لا تعرف ما يعنيه الرحيل...

تلفحني رياح الذكرى و تحضرك إلى مرافئ حنيني، سكناتك، حركاتك، همساتك، نظراتك، كلها كانت أشياء تنذرني بعواقب لست مهيأة لها بعد، و اليوم و بعد أن غادرني صمتك يجبرني الشوق على أن أدفع فاتورة تعلقي بك فاتورة جنوني الصغير الذي رمى بي إليك...(آه كم أفتقدك).

اتجه بخطى متثاقلة كمن أنهكتها تبعات الدهر، أرتدي مريالتي بعد مراوغات عديدة استفزتني اللوحة العذراء التي أمامي..وقفت مليا أحدق

في عذريتها و أتساءل: أي رسم يستحق أن يفض بكارة هذه اللوحة؟ أي وجه سيغتال جماليتها و يتربع على زواياها؟...

حملت فرشاة الرسم، فرشاة ملأى بعطر رجل مر من تفاصيل شعيراتها ذات لوحة. اقتربت من اللوحة في وجل و قلبي على عجل، الشوق يلفح بلظاه و لا يرحم.

عانقت الفرشاة اللوحة في ترف مزهوة بألوانها و أنا لا أملك من أمري سوى أن أستكين لأنين خطواتها...تعدى سيل ذكرياتي كل التوقعات من أين لي بهذا المد الجارف من الذكرى معك...سيل خلف عدة دمعات بالخد و القلب.

الساعة تشير إلى الحادية عشرة ...سرت نحو قارئ الأقراص المدمجة وضعت بداخله القرص و شغلته...

عيناك حلمي الذي سيكون

كبيرا كما يحلم المتعبون

كبييرا كخير بلادي....

هكذا سار صوت "فايا" في ثنايا ذاكرتي دافئا سلسا...وقفت أحمل فرشاة الرسم مشدوهة: كيف أغفلت عينيك و هما حلمي الذي كان

ويكون و سيكون... عيني ذاك الرجل الذي تمرد و استعصى على فهمي...كم كان في عينيك من لغز محير لا تنفع معه مراوغات دان براون التي حبكها في روايته لفك شفرة دافنتشي، و لا نظرات تلك الساحرة التي أغوت زوربا بإحراق روما عشقا لعينيها...بعناية فائقة وباهتمام مبالغ فيه أحمل فرشاة رسمي لتنساب شعيراتها في حنين جارف راسمة عينين تخجل من حضورهما النجوم في بريقهما... .

أحاول أن أبتعد عن اللوحة كعادتي عند إتمام كل رسم جديد أضع بيني و بين اللوحة مسافة تمكنني من رصد مكامن الألوان ...يختلف الأمر هذه

المرة مع لوحتك...كلما رجعت خطوة للوراء أجدني أقترب أكثر حتى أكاد أقبل اللوحة...

ارتدت شفتاي الصمت خجلا من البوح أمام عمق الصورة، كيف لعينين موغلتين في السواد أن تسحباني إلى حيث لا أدري و كأنني أعتلي إلى سدرة المنتهى لأثمل من نبيذ رموشك المعتق ...فمصير قلبي معلق بأهذاب عينيك...هناك ابتسامتك و هنا رائحة عطرك..هناك شفتاك وهنا صمتهما المطبق...هناك عيناك و هنا سحرهما...في هذه اللوحة من بين حاجبيك ينبت عطر شذي كفيل بجعلي أنبض عمرا من الشوق...في عينيك براءة روح... طهر أنبياء...دهشة أطفال...دعوة دافئة لاحتضاني... .

تماما كدمعة عاشق كان رسمك ساخنا باردا، مربكا سلسا، غامضا مفضوحا...هذه اللوحة تصنع أمامي نفسها...لا تنتمي لأي من مدارس الرسم، لوحة تنتمي لمدرسة الرحيل التي أسسها غيابك.

و أنا أتأمل عينيك الساحرتين الماثلتين أمامي في اللوحة، أتذكر قولة للكاتب التشيكي فرانتش كافكا " من يحتفظ بالقدرة على مشاهدة الجمال لا يشيخ أبدا" أبتسم بلؤم امرأة لا تحب أن تشيخ...أدرك لحظتها أنني مع عينيك يتوقف الزمن و يتوقف معه شبابي فلا أشيخ أبدا.

لوحتي إذا ليست كباقي اللوحات..لوحتي ليست للعرض في أروقة المعارض الفنية، أغار عليها من نظرات الآخرين.

ماذا سأسميها و أي اسم يمكن أن يختزل هذا البعد الساحر الذي تملكه، و كيف للأحرف أن تختصر عمق اللوحة...من المجحف أن تملك اللوحة اسما واحدا لأشياء كثيرة بها..فهي قصة بوح يليق بي أن أسميها: *قسيم الروح*.

"للراحلين حنين لاتغفره الحواس"

حب شتوي

تسدل ستائر النوافذ، تقوم بإحكام إغلاق الأبواب، تتجه نحو المدفأة تحتسي كوب قهوتها الساخن، كوب معد سلفا للحزن ترتمي في أحضان النسيان مسبلة جفونها للألم، يزداد تساقط المطر خارجا، تعود للنسيان متناسية للمطر، هي تكره الغيم تكره المظلات تكره المطر وتكره فصل الشتاء كثيرا، تكره كل مايمت له بصلة تكرهه لأنه يذكرها بالذي رحل. ليس للحنين عقل إنه ينسى دوما من يخذلونه لكنه أبدا يحنّ لهم، يرسم ابتسامته على قلوب كئيبة وبريئة، يدير ظهره حين يجرح ويتلقى الصدمات لكنه لايكسر، يظل الحنين وفيا لمن خانوه، على مر الفصول كان فصل الشتاء فصلا للشقاء ومأتما للأشواق، يندب فيها الحنين ذكرى الراحلين، الذين ماعادوا منذ الشتاء الماضي بعد أن حزموا حقائبهم وغادرونا، تركوا رائحة عطرهم عالقة بالقلب، ظل ابتسامتهم معلقا على جدار العين، شغفونا بهم حبّا ورحلوا فصرنا بعدهم لانعرف كيف نحيي...فإذا ما جنّ الليل صرخت الأشواق بداخلنا جوعى لأن تقتات من فتات الذكريات، إن ليل الحنين لايبعث على الطمأنينة، إنه ضجيج ليلي

مؤرق يخبرنا سرا، أن من في القلب على قيد الحب، فهل وجد الحنين ليعاقبنا على إفراطنا بالحب؟ أم وجد الحب ليعذّبنا بالحنين؟.

في مثل هذا اليوم، وفي مثل هذا الفصل نما حبها الشتوي ذاك على أرصفة شوارع مدينتها، تلك المدينة التي تمادت في الحزن كثيرا حتى لايكاد الزائر يتبين ملامحها في ضوء حزن مسلط عليها...مدينة تبيعك أرغفة الحزن بالمجان، تمنحك سلالا من الوهم يوميا، مدينة تهديك أطباق وعود كاذبة...كانا واقفين على الرصيف ينتظران الحافلة التي ستقلهما...على الرصيف المقابل فتيات يوزعن الابتسامات في الطرقات بالمجان...يهدينك دعوات مفضوحة لاكتشاف جسد ضاع أريجه تحت وطأة أقدام متسخة...نظرت إليه تحاول أن تقرأ في سطور عينيه مايدل على أنه لن يقبل أية دعوة من تلك الدعوات المفضوحة وأنها هي وحدها، وحدها فقط من تستطيع دعوته...المطر غزير كانا مختبئين تحت المظلة، هربا من وابل مطر عاصف، وهي تحت مظلته كانت تشعر وكأنهما في عالم لوحدهما

فقط...اقتربت من جسده محاولة استشعار دفء افتقدته، تلامس الجسدان اشتعلت شرارة الدفء بينهما، في حركة عفوية ودون سابق تخطيط تسللت يدها المرتجفة لتتأبط في رفق ذراعه، تسلقت نظراته طوابق النشوة التي بدت على محياها، راح هو الآخر يستنشق نشوة الانتصار، أدرك حينها أنه سيد الموقف...لم تكتف بسقف المظلة راحت تمني النفس لو تحتمي بسقف أحضانه، وتختبئ وراء جدران قلبه...

-هل لك أن تحميني بمعطفك الشتوي؟

رسم ابتسامة ماكرة على شفتيه:

-تعالي حبيبتي، ادخلي في جنبات المعطف

كادت تطير فرحا، وسارعت للاحتماء بالمعطف...

-لكن من يأمن لي أنه بعد زوال المطر لن تغادر معطفي؟

أجابته وعيناها تضحكان:

-نشرة الأرصاد العاطفية خاصتي، تخبرني أن أمطار حبي ستستمر في الانهمار مدى الحب، مدى الشوق...لذا لا وسيلة لي للاحتماء سوى معطفك...غير أني أخاف أن تكون كل معاطفك قد خيطت على بقايا نساء أخر.

-أيتها الشقية أخشى أن أعتنق ديانتك العشقية وأحيد عن الصواب.

أوسدت رأسها إلى صدره، تستنشق رائحة عطره الممزوجة بمياه المطر، أفزعها صوت الحافلة، انتفضت من بين ذراعيه، تكاد لا تصدق أن الوقت مر بسرعة، وأن سائق الحافلة الملعون لم يتأخر عن موعده هذه المرة...امتطيا الحافلة، جلست بقربه تبادلا أطراف الحديث

في جو تخيم عليه سحب الوداع

-كم بقي على موعد وصول قطارك المنتظر؟

طرحت السؤال عليه وقلبها يعتصر ألما.

نظر إلى هاتفه النقال:

-بقيت ساعتين على الموعد.

أوصدت باب الحديث مكتفية بالتأمل في قسمات وجهه، فلا وقت لديها لتضيعه في الأسئلة، يكفيها فقط أن تقرأ مابين جفونه، وتحلل تعابير وجهه المشفرة، بشفرات سرية لا يعلمها إلا هو... .

ها هو الوقت مرة أخرى يخونها، فتصل الحافلة إلى محطة القطار، ينزلان، يلجان المحطة، يجلسان في قاعة الانتظار، بانتظار قدوم القطار...تحاول هذه المرة أن تتغلب على الوقت وتداهمه قبل أن يداهمها:

-متى ستعود من جديد؟.

يجيبها وهو لا يدرك حجم الألم في قلبها، ألم بحجم الوطن:

-لا أعلم بالضبط متى.

-أتدري سأفتقدك حقا.

قالتها وتسللت دمعة فاضحة على وجنتيها.

أمسك يديها وحضنهما بين كفيه، نظر إليها وقال:

-أدرك ذلك حبيبتي الصغيرة.

فاضت مقلتاها دمعا، هي فعلا صغيرة على هكذا حب، فحبه أكبر من أن يحتضنه قلبها الصغير وعواصف هذا الغياب أكبر من أن يتحملها جسدها النحيف.

يقسم هذا الوقت على أن يغتالها ويغتصب فرحها الصغير، فهاهو ذا القطار يصل...ينهض من على الكرسي يحمل أمتعته، يضع قبلة على جبينها

ويتجه نحو القطار...بقيت هي في مكانها مشدوهة، تراقب خطواته بعينين دامعتين أدركت وقتها أنها في ردهات قلبها شرعت أبوابا للغياب.

مرت السنوات ومر الوقت بطيئا، مصر هذا الوقت على إيلامها وما كفاه...خلال فترة غيابه لم يتصل...ولم يهتز هاتفها، حتى ساعي البريد غاب هو الآخر عن حيها، فمنذ مدة لم تره، أضناها الوجع بين ثنايا الشوق، فتدحرجت من على أدراج الحب وأصيبت بكسور متفاوتة

الحنين، تتراوح بين الشوق لعينيه والشوق لكلامه العذب، وشوق آخر لمعطفه...وهي تحاول أن تضمد جراحات الشوق، تسربت من أعلى السقف قطرة مطر...سقطت على وجنتيها، أدركت أنه لايمكنها نسيان عاصفة حب شتوي.

" للذين يغادرون حياتنا في أجمل لحظاتها:

رفقا ارحلوا بهدوء، لاتحرثوا ضجيجا على قارعة القلب شششش

فأحلامنا معكم ماتزال نائمة. "

وردة في شرفة الذبول

كان قد أهدى لها وردة حمراء، ذات مساء، فاحتفظت بها للذكرى، وهاهي اليوم بعد أن رحل طيفه، وغادرتها ابتسامته، تبادر بمسح الغبار العالق على تويجات الوردة، غبار يحمل معه ألف ذكرى وذكرى... وهي تمسك بالوردة، تذكرت ذلك اليوم الاستثنائي الذي جمعهما ببعض ... حيث جلسَتْ كالعادة على مقعد خشبي بإحدى الحدائق العمومية، تتأمل زخرفة الطبيعة...تشاهد كيف تحتضن الورود قبلات النّدى في شغف طفولي، وكيف تفرد الأشجار أغصانها لاحتضان أسراب عصافير تائهة... وقعت عيناها على ملاك مرسوم، رأته شاخصًا بمعطفه الأسود قبالتها، حاملا في يده وردة حمراء، لم تنزع عنه نظراتها...حاولت أن تلفت انتباهه، غير أنه كان شارد الذهن لا يعلم بوجودها حتّى... قرّرت أن تبادر هي ... فرفعت جسدها من على المقعد، واتجهت صوبه بخطوات واثقة. كان واقفًا يتأمل

الطريق الرئيسي، وكأنه على موعد ما... دنت منه وقالت باستحياء أنثوي:

- سيدي، أتسمح لي بأن أسألك؟

أجابها وعيناه لا تفارقان الطريق الرئيسي:

- نعم، تفضلي.

اهتز قلبها لصوته، واعترتها رعشة قوية هزت كيانها، فانسابت مع دفء صوته لحظة، كانت تود أن تقول له إن صوته يعني لها الشيء الكثير، وأن رائحة عطره تلك لا تفارق أنفها، كانت ترغب في أن تخبره أنّ طيفه ضيف يومي في أحلامها... وأنّها كم من مرّة كانت تراقبه عن بُعد، وتنتظر فقط أن ينتبه هو إلى وجودها... لكنها عدلت عن ذلك، واكتفت بسِؤال جاف:

- كم تكون الساعة الآن؟.

أزاح كُمّ معطفه عن معصم يده، وعيناه شاخصتان في الطريق الرئيسي، نظر إلى ساعته اليدوية بسرعة، معيدًا عينيه إلى الطريق، وأجابها:

- إنها الواحدة و النصف.

لم تعر إجابته أدنى اهتمام، وراحت عيناها تلتهمان ملامح وجهه في نهم... تطارد تعابير وجهه بحثا عن خيط ما يقودها إليه...، تُرَاه ينتظر مَن...؟ كانت تبحث عن إجابة شافية في عينيه، لكنها لم تعثر إلاّ على مزيد من الغموض، كان يلتبس مقلتيه... لاحظت علامات الضجر بادية على محيّاه، فسألته:

- يبدو أنك تنتظر أحدهم ... .

التفت إليها مستغربًا جرأتها تلك:

- نعم، أنتظر أحدهم.

كانت تتمنى لو أنه يسألها نفس السؤال، لكانت أجابته أنّها تنتظره منذ زمن، وأنه ذاك الشخص المُنتظَر... وهاهي ذي الآن بجواره، لايهمّها إن كان لا يكترث لوجودها، يكفيها فحسب أن تكون بقربه، أن تحدّق في عينيه مباشرة دون خوف... أن يبادلها الحوار حتّى ولو كان جافّا... المهم أن تستلذّ صوته الدافئ... حاولت أن تكسّر ذلك الصمت الذي غمر ساحتهما.

- الجوّ حار اليوم، أليس كذلك؟

- بلى.

في حقيقة الأمر، هي لا يهمّها الجو، تودُّ فقط أن تعرف لمن تلك الوردة التي بيده، كم هي أنيقة تلك الوردة الحمراء، غير أنّني أُشفق عليها من شدّة حرارة الجوّ. نظر إلى الوردة باستعطاف، ثمّ التفت إلى الطريق الرئيسي، فوجده خاليًا، أعاد النظر إلى الوردة التي شرفت على الذبول من طول الانتظار، كما ذبل صبره من قبل.

بعد كل هذا الانتظار، اهتز الهاتف النقال من بين أنامله، وصلته رسالة قصيرة، قرأها بتمعّن، أدرك أنّها لن تأتي، أُحبِط كثيرا، وأصيب بخيبة أمل ... نظر إلى الفتاة التي بجواره، تلاقت نظراتهما الفاحصة ... ابتسم لها بألم ... ثمّ مدّ لها الوردة الحمراء، وغادر... أمسكتها بلهفة ممزوجة بنكهة الدهشة والغرابة، احتضنتها في شوق مع أنّها تعلم مسبقًا أنّها كانت لأخرى، نظرت إلى الطريق الرئيسي ... لم تجد له أثرًا، كان قد ابتلعه الطريق... .

" اصهيل الشاعر بداجلي وقع حوافر الحنين وهي تدك القلب دكا. "

رماد الذكرى

نظارة طبية، هاتف محمول، كأس قهوة مرة، وبعض بقايا الذكرى، التي تجتاحها كإعصار هادر يتلف بقاياها ويجهز عليها، ليحيلها تارة رمادا من الذكرى وتارة أخرى لهيب عواطف مشتعلة تأبى أن يطفأ جمرها... .

تجلس إلى شاشة حاسوبها تشاهد صورا جمعتهما معا، كامرأة برجوازية مفلسة تراجع الإشعارات البنكية التي كانت تتوارد عليها من إدارة البنك أيام كان لها رصيد مالي وافر يقيها برد الفقر المدقع، هي الأخرى كانت تعتقد أن رصيدها العاطفي لن ينفذ بعده، لكنها أخطأت التقدير، فبعد غيابه اتضح لها أنها لا تملك شيئا سوى الذكرى تقيها حر الحنين وهجير الشوق والغياب... لم تكن تدر أن يد القدر كما تفننت في إيجاد صدفة للقائهما العابر، قادرة أيضا على إجهاض حياة هذه الصدفة في

أية لحظة، لطالما ورطنا القدر في مواقف لم نملك فيها أدنى اختيار..

يالحظها العاثر دوما ماتعثرت

في حياتها بحجر يكسر القلب، لم تدرك يوما أن غيابه يعني أن تمتلئ عن آخرها بالحنين... تسحبها الأحداث الواقعة خلف تخوم الذاكرة، في رحلة عبر متاهات الحنين لتوقعها في فخ الذكرى، فأنى لها حين ذاك أن تتخلص من مصيدة كهذه؟ تتساءل بينها وبين ذاتها عن أحوال ذاكرة الآخرين، ألاتزال تحتفظ بالتفاصيل كما تحتفظ ذاكرتها؟ ألايزال الحنين إلى مواعد جمعتهم يضرم نيرانه بأروقة الذاكرة؟ متعبة ومؤرقة حقا تلك الذاكرة التي تحتفظ بأدق التفاصيل...كيف لصاحب هذه الذاكرة اللعينة أن يعيش بعيدا عن أعين الذكريات المتربصة به؟ كيف له أن يحيي دونما أن تقتنص الذكريات تفاصيل يومه؟ مجهد هو الصراع بين ذاكرة تهوى الحياة وبين تلمسك طريقا للنسيان، حتى تلك التفاصيل التي ظننا يوما أنها تافهة تفاجئك غير ما مرة بحضورها القوي في أي حدث مررت به، ويدهشك ضياؤها الذي يجعلك تتوهم وكأنها حدثت بالأمس القريب، فتسكن في استغراب لذاك الحضورالمدهش للأشياء العصية على النسيان.

حملت فنجان قهوتها بيد متثاقلة، سرحت بذاكرتها إلى ما مضى، قفزت من دولاب الذاكرة إحدى اللحظات التي جمعتهما ببعض، في إحدى المطاعم بوسط المدينة.

ولجا المطعم، و هي تتأبط ذراعه كطفل صغير يمسك بتلابيب والدته خوف الضياع و التيه، تمسك به خوف الفقدان و الغياب...ترتدي فستانا يلازم الحداد، تجلس إلى المائدة بعد أن أعد لها الكرسي لتجلس، يجلس هو الآخر مقابلا لها..يمدهما النادل بقائمة الطعام، يمسك القائمة محاولا اختيار طبق يليق بمقامها، هي تمسك القائمة شاردة، و تنظر إليه في نهم، كأنها تقول له لا أحتاج إلى قائمة الطعام هاته، أنا جائعة فقط إليك، ضمآنة أنا إليك...دعني فقط أروي عيني منك، أسد جوف حنيني بكلماتك...يضع يده فوق أناملها المتعبة، قائلا:

- ماذا اخترت للعشاء إذا ؟.

تستفيق من شرودها متمتمة:

- ممم...ما تراه أنت مناسبا.
- أتمنى أن ينال اختياري إعجابك.

أن ينال إعجابها؟ بالطبع سينال إعجابها ما دام هو جالسا هناك بكل أناقته أمامها...يتأملها بنظراته الفاحصة، محرجا الخجل الجميل في عينيها، بينما هي تسترق النظر إليه بين الفينة و الأخرى، و كأنها تخشى أن تبوح عيناها بما عجزت هي بالبوح به و يفضح أمرها أمامه، هو الذي يعرف كيف يمتلك أسرارها، و كيف يجعل عينيه تستفسران عينيها ، معه هو فقط تعجز عن الصمود أكثر...لاعب خصلات شعرها المتناثرة فوق كتفيها قائلا:

- ما بك شاردة حبيبتي؟.

أحقا هو يعني ما يقول؟.

أجابت بتلعثم:

- ل..لاشيء.

نظر إلى عينيها اللتين فضحتاها قائلا:

- أنت سيدة السيدات و حبيبة الحبيبات.

أي نوع من الرجال هو، من أي صنف هذا الذي يمعن في اغتيالها بنظراته و كلماته...وقف النادل مستأذنا بوضع الأطباق على المائدة...أمسك الشوكة و السكين قائلا:

- تفضلي عزيزتي، الأكل ينتظرك.

أومأت برأسها شاكرة إياه على دعوته لها للعشاء، رفعت كأس الماء إلى شفتيها ترتشفه، فقد ظمأت إلى هذا الرجل أمامها...رفع رأسه وهمس في أذنها:

- أتعلمين، لو لم نتواجد وسط هذا الحشد من الناس، لكسرت الكأس الذي بيديك لاحتلاله شفتيك أمام ناظري...ابتسمت في خجل.

استيقظت من رماد ذكرياتها على وقع انكسار كأس القهوة بين يديها والذي استحال شظايا في الأرض، أما القهوة المرة التي كانت به فقد انسكبت على جهازها المحمول، لتتلف بذلك ملفات الجهاز ومعها الصور التي كانت بمثابة الذكرى، يحدث أن نرسم أحلاما شاهقة العلو فننسى أنه إذا سقطنا سنتكسر حتما...بكت حظها العاثر في الحب، لفظت بألم كلمات يعتصرها الغياب " فليذهب الحب إلى الجحيم."

"هناك رسائل تأتيك على شكل ضمادات تضمد جراحك، أو على شكل

مورفين يخدر الألم بداخلك . . . . شكرا لقلوب أصحابها . "

لقاء عبر الكلمات

يتوجب عليّ أن أرتدي فستانا، يتناسب وشوقي إليك، يليق بسهرة عشق رومانسية. أسرع إلى دولاب ملابسي، أفتحه فإذا بالألوان تقتحم وجهي....الأسود، الذي يستهويني، لكنه لون معدّ للحزن...لا...لا، إنه الأبيض، فأتذكر أن الأبيض أحتفظ به لمناسبة أخرى لي معك...وبينما أنا محتارة، أتذكر قولك لي ذات حلم:

- تبدين رائعة، وأنت ترتدين اللون الأحمر.

نعم هاهو ذا الفستان الأحمر، يتلألأ أمام ناظريّ، يناديني بصوت خافت:خذيني، فأنا لون الحب...لون العشق..لا تترددي ستكونين أجمل بي...

أمدّ يدي وأنتشله من بين أكوام الثياب، أرتديه بعناية فائقة، فألتفت ذات اليمين وذات الشمال، مرات عدة، أنظر في المرآة، يا الله إنه شهيّ،

لكن...مهلا، إنه يبدو واسعا من الخصر، نعم تذكرت لقد خسرت كيلوغرامين من وزني الشهر الماضي...لعنة الله على هذا الحب، الذي أفقدني الشهية... .

لقد وجدتها، سأعطيه لجارتي لتقوم بتضييقه قليلا... .

- فاطمة، مرحبا كيف حالك؟.

بخير عزيزتي، منذ مدة لم أرك؟.

- نعم معك حق، فأنا لا أغادر المنزل إلا نادرا، اه...لقد جلبت لك هذا الفستان، لتقوم بتضييقه أرجوك، فأنا بحاجة إليه هذه الليلة.

- بكل فرح عزيزتي، فقط انتظريني خمس دقائق.

خمس دقائق وأكون معك، خمس دقائق فقط وأتبادل معك أطراف الحديث...خمس دقائق فقط وألمس يديك الناعمتين...خمس دقائق فقط و....

- عزيزتي، ها هو فستانك إنه جاهز.

- لا أدري كيف أرد لك هذا الجميل.

- العفو.

غادرت مسرعة إلى منزلي، ارتديت الفستان، وتأملت المرآة، ما به وجهي شاحب؟... هممت أضع مسحوق تجميل، فقفزت كلماتك أمامي:كم أحبك دون مساحيق... دون كريمات تجميل...، رميت بعلبة المسحوق تلك، وأحضرت المائدة، وضعت عليها شموعا، وورقة وقلما

شغلت أغنية عبد الحليم حافظ.

-أهواك- جلست على الكرسي،أحمل قلمي...

سيدي...

أكتب إليك من مدينة تعرفك، في يوم كان معدّا سلفا للقاء على شرف البوح،

وبعد:

تتهافت الحروف أيّها سيكتب أوّلا، فأنت لست رجلا عاديا ولا قارئا عاديا، كلما فكرت في الكتابة إليك، ألفيتني وكأنني أستعد لممارسة طقس روحيّ ما. فالكتابة لك تحتاج أن لا أفكر في شيء آخر غيرك، تلزمني أن أستحضر أرقى ما أملك من عبارات، أحتفظ بها في خزانة ذاكرتي، أن أحضر قلما يليق بعمق الكلمات التي ستكتبك، وورقة بيضاء، صافية في بياض وصفاء حضورك، تلزمني مفردات شهية في شهية

إطلالتك...ويتوجب عليّ أيضا أن أرتدي فستانا يتناسب وشوقي إليك، يليق بسهرة عشق رومانسية... .

" تلك التي توسرتك حلما ما كانت أنا . "

مساءات

كان رجلا لايتكرر... أحذاقه تغري بأكثر من موعد، أهذابه تخفي من ورائها سحابات الجنون، على حاجبيه حلقت غمامات الغياب، أدركت منذ الوهلة الأولى أن هذا الرجل هو قصتها الجديدة، منذ الوهلة الأولى أدركت أن شيئا ما ينتظرها على أرصفة قلب هذا الرجل، وأن هذا الشيء غير قابل للتأجيل، منذ الوهلة الأولى أدركت أن لقاءهما العابر، لن يكتفي بمرور الكرام، وأن نظراتهما المتبادلة، لن تقنع بنظرة واحدة بل ستظل متعطشة لأكثر من لقاء... .

الساء الأول

حجزت لها مقعدا عند الغروب، أمضت يومها بمحاذاة المرآة، تتزين وتتجمل ترتدي فستانا وتخلع آخر... تنتقي حذاءا وتقصي الباقي... عيناها تكادان أن تخرجا من مكانيهما، فتارة في المساحيق وتارة أخرى في الساعة المعلقة على الجدار...يدنو الموعد وهي لم تتخذ بعد أي قرار...تعيد عينيها إلى الساعة، تخرج أخيرا من منزلها، بوجه مصبوغ وحاجب بولغ في تخطيطه، ترتدي تنورة قصيرة، تتجه نحو المقعد حيث تقرر الموعد... تراقب في ابتهال الشمس وهي تخطو خطواتها نحو المغيب، تنظر إلى ساعتها اليدوية تأخر الوقت وتأخر رجلها المنتظر عن الموعد... ماذا حل به؟ هل تناسى الموعد؟ هل أصيب بوعكة صحية لذلك لم يأت؟ كم من هالات طرحت، ولم تجد لها إجابة، لم تبرح مكانها، ظلت تمني النفس بحضوره... حمرة المغيب تعانق مياه البحر في شغف، وهي تعانق خيبتها في وجع، تعود أدراجها خالية الوفاض وينتهي مساؤها..

المساء الثاني

كالعادة ما إن يزيل الليل ستاره كاشفا عن صباح يوم جديد، حتى تنتفض من سريرها كمن كان ميتا ثم بعثت فيه الروح... تسرع إلى دولاب ملابسها تنتقي لها فستانا، يتناسب ولون بشرتها، تظل مشدوهة الأحذاق إلى تلك المرآة، إلى أن يعلن المساء عن قدومه ثم تخرج إلى الموعد المزعوم، لعل هذا المساء لايشبه مساء الأمس... فتركن في هدوء إلى حمرة المغيب....

تمر الثواني فالدقائق فالساعات ولايأتي رجلها المنتظر، يخلف مرة أخرى موعده معها، وهي مرة أخرى كالحمقاء تلتمس له الأعذار، ثم تعود للمرة الثانية على التوالي إلى خيبتها... .

المساء الثالث

تستيقظ بوجه تكسرت على ملامحه خيبة المساءات، لتعانق المرآة، تتأنق وتتجمل للمرة الألف أو مايزيد، ترتدي تنورة قصيرة تكشف عن ركبتين شاحبتين، وتتأبط حقيبتها اليدوية، يدنو المساء بخطوات وئيدة لكأنه يعتزم أن يشعرها بوطأة الزمن، وهي في طريقها إلى مكان الموعد، تبتهل إلى الله أن يكون هذا المساء رؤوفا بها، لكن منطق الأقدار ظل عنيدا واختار أن لايأتي رجلها ذاك وأن تظل الخيبة لصيقة بها... تحتمي بالدمع من الأشواق، فيتكسر جدار الدمع لتطل الأشواق على خيبتها... .

المساء الرابع

تستقبلها مرآتها كالعادة، تضع جدارا من الطلاء على وجهها الشاحب وتضع عليها فستانا من تلك التي في الدولاب ثم تخرج... تصل إلى مكان الموعد تبحث في جيوب الذاكرة عن بطاقة اللقاء، تتذكر أن جيوب ذاكرتها مثقوبة، ترفع عينيها إلى الغروب وتهمس في ألم : " هلا جئت لنلتقي بلا موعد".

"تبا للمشاعر حين تهوي بنا سبعين حنينا ."

الجسر العاطفي

على وقع الموسيقى الهادئة، أجلس إلى طاولتي أحاول أن ألملم شظايا جروحي، علني أرمم من جديد بقايا امرأة تستطيع أن تقاوم عواطف الجنون وعواصف الزمن، أحاول أن أجمع شتات امرأة كادت أن تتحول إلى رماد حب بفعل بركان غيابك الثائر... ألملم بقايا امرأة شاردة على أبواب الحب، ضلت طريقها إلى مدن العشق أثناء بحثها عن حب تائه، عن حب يحتويها يضمها... يمنحها ذاك الدفء المفقود في زمن صارت فيه المشاعر والعواطف تتبادل عبر الأسلاك الكهربائية الباردة، إنه الحب الحداثي، فهذا حب على الشات والآخر عشق مزعوم على السكايب، وذلك حب وهمي نتج عن الإعجاب بحالة ما في الفيس بوك، ميت هو فيها دفء العواطف، مفقود هو الصدق في جنباتها... حتى المشاعر دخلتها التكنولوجيا والحداثة، فأفقدتها تلك النكهة النادر وجودها، نكهة الاكتواء بنار الأشواق وعذاب الحنين، زمن السرعة سحق بداخلهم حلاوة الحب،

فأعلن هذا الأخير انتحاره من على شرفة الوجع، تاركا في قلوبنا كراسي فارغة، في انتظار ضيوف قد يأتون وقد لا يأتون... .

عزائي الوحيد رائحة عطرك الياسميني، التي علقت بخصلات شعري... ضللت طريقي إلى مدن العشق وأنا أبحث بين الأزقة والدروب عن وجهك الصباحي، أطارد طيفك في كل خيط من خيوط الشمس، أستنشق رائحتك مع كل نسيم يداعب وجهي، أتوه بين المرايا والصور، أسأل المارة وكل عابري سبيل عن رجل مر من هنا، تاركا خلفه بقايا امرأة... .

عن رجل وردي الشذى عبر من هنا مخلفا وراءه شظايا أنثى... فتجيبني عجوز طاعنة في السن بوجه خطت عليه أنامل الزمن حروفا وجروحا، تخفيه تحت شعرها الأشعث:

-إن الذي تبحثين عنه لم يعد له وجود.

-أين ذهب؟ إلى أي وجهة غادر؟ أستحلفك أنا بالله.

-عودي من حيث أتيت، فالذي جئت من أجله غادر حيث اللاعودة.

-لكن أين وعودنا؟ أين حبنا؟ أين أحلامنا؟ نسي كل شيء.

-وضع كل تلك الأشياء في حقيبة سوداء وألقى بها من على ذاك الجسر العاطفي إلى بحر النسيان.

-لا، لا يمكن له أن يفعل ذلك بقلبي...لا...لا تقول ذلك، فقد كان أغلى أمنياتي وكنت توأم روحه... .

نظرت إلي بعينين غائرتين نظرة إشفاق، أجابتني بسخرية تعلوها ابتسامة صامتة، ملأى بالتجاعيد، فقذفت كلمات موغلة في الوجع تعتصرها رحى الغياب:

-كلهم سواسية... يبدؤون بالقول إننا توأم روحهم، وينتهون إلى فصلنا عنهم بساطور الفراق، فيرحلون تاركين ضحاياهن مدرجات في دماء الشوق والحنين، غير آبهين بالوجع العشقي الذي سببوه لهن... .

-لا أصدق... .

-صدقيني فأنا كنت مثلك مغفلة، رحلت أبحث عنه في كل زاوية، حتى شاهدته بأم عيني، يحمل حقيبة سوداء ويلقي بها من على ذاك الجسر العاطفي إلى بحر النسيان... ثم أمسك يدها بيد ووضع على كتفها الأخرى، محتفيا بنشوة الانتصار، وعيناي لم تفارقه لحظة واحدة حتى التهمه ذلك الزقاق ومنذ ذلك العهد وأنا أجلس هنا أراقب في صمت لعله يخطئ الطريق ويعود... .

اتجهت نحو الجسر العاطفي أجر أذيال الخيبة وأبتلع دموعي المالحة، التفت إلى العجوز ثم نظرت إلى بحر النسيان فألقيت بنفسي فيه.

"حين تكون ممتلئا بالحنين مثقلا بالغربة، عصيا على الفهم، مرججا بأرق السؤال، يصبح من الصعب جدا احتواءك بكلمة."

حنـــــيـــــــن

"الحنين حالة عاطفية لايفقهها إلا من يعيشها".

كوب قهوة على المنضدة، أوراق مبعثرة على المكتب، بعض الجرائد المنتهية الصلاحية بجوارها جثة ممشوقة ممدة على السرير، عينان ذابلتان تحلقان في سقف الغرفة في ذهول صارخ... هو الحنين ينسج خيوطه في زوايا قلبها المعتم، فيتركها مشدوهة إليه بخيوط من الاشتياق الموغل في الألم... لاشيء يثير انتباهها، لا الضوضاء التي تثار حولها ولاصخب المكان في فوضى أشيائه العارمة، وحده صخب الشوق يطرق مسامعها، ووجع الحنين يعتصر أحشاءها... حتى كوب القهوة لزم حداده إشفاقا عليها، والجرائد هي الأخرى ذبل لونها وخفت بريق عناوينها، فهي على المكتب منذ مايقارب ثلاثة أشهر... كل الأشياء من حولها فقدت رونقها ماعدا الحنين الذي يكبر يوما بعد يوم في ثنايا جسدها، لاهي قادرة على كبح جماح

دمعات العين عن التساقط، ولا الوقت قادر على بتر هذا الحنين من جذوره... .

تستعيد شريط ذكرياتها العاطفية على مرأى فوضى غرفتها... .

- ابتسامة الياسمين تشبه ابتسامتك، قال لها في محاولة منه لمغازلتها ذات حمق.

نظرت إليه بنظرة لاتخلو من إغراء:

- إطراءاتك ذات يوم قد توصلني إلى مرتبة الغرور.

قبل أناملها:

- ونظراتك يوما ما ستردينني قتيلا... .

لم تكن تستطيع مقاومة عبثه بالكلمات، سوى بصمته المطبق، فكثيرا ما تعرضت لاغتيالاته العاطفية محتمية بصمتها الواقي، الذي كان يرد عنها رصاصات كلماته...

لهيب الغيرة يضرم نيرانه في قلبها ويحرقها بأجمعها، تراها رماد امرأة أدمنت حبا باذخا ألقى بها من عليائه، لتتلقفها أيدي الشك وتبعثرها شظايا على أرصفة الغيرة المنهكة، المتآكلة الملأى بحفر يصعب تغطيتها.

تقف خيال أنثى، تتأمل هذا الرجل المسكون بأكثر من سؤال، رجل يمعن اغتيالها بصمته الموارب خلف ابتسامة تلتهم شفتيه في نهم، بينما تلتهمها الغيرة هنا بازدراء تام، تقف عارية يفضحها صمتها القابع خلف شفتيها، عارية من كل أنواع المقاومة ولو مجازا، تحاول أن تنفض عن أنوثتها ماعلق بها من ترسبات الغيرة الفاضحة، فيصبح عريها مكشوفا أمامه، وتضحي مجردة من كل إحساس خلا هذا الشعور الملغوم بحرائق أتت على كل مساحات الود التي كانت تشغل شغاف قلبها.

دوما ماكان رجل الأحلام الوردية، وهاهو اليوم يصاحب خيباتها العاطفية، فتنازله عن كرامة وكبرياء أنثوي، لينتصر الحنين على كبريائها، تاركا لها مساحات الانهزام شوقا تحت سطوة غرور عيني رجل كبلته رغباته ونزواته، فقادته نحو نساء لاتنتمي إليهن... .

وحده الحب يعرف حجم خسارتها العاطفية.

" للحنين أيادٍ خفية تنبش في الذاكرة المطوية بك . "

ما أزال على قيد الحب

كان يحلو لي أن أشاهد تعثراته على الطريق المؤدي لقلبي، وأن أسمع ارتطامات أناه مع قساوة إجاباتي بالنفي لعروضه المبتذلة ففي كل مرة أقف فيها أمام المرآة، أتساءل عن ما الذي أثاره فيّ، حتى أضحى كومة غباء تتدحرج أمامي كلما حاولت الفرار منه، ما الذي أصابه بدوار العشق الأعمى، لابد وأنه فقد بوصلة الطريق الصحيح، ليتعثر مصادفة بي، فلم يجد بدا من محاولة اقتحام هذا السور العالي، لعلّه يظفر بشيء يعيد له رجولته واعتزازه بنفسه.

في أحايين كثيرة أصرخ بداخلي، أعلن انتفاضة داخلية مناهضة لهذه الأنوثة الساكنة بداخلي أحاول أن أتمرد على هذا الهدوء القابع خلف أضلعي، وأكسر حاجز الرغبة السرية التي تسكنني، لأكشف تفاصيل هذا السخاء العاطفي النابض بين ضلوعي، وأنا المبذرة العاطفية، لا أجد سوقا عاطفية صالحة لهذا السخاء أو للاستثمار العاطفي بها، فمشاعر الكل أضحت مزيفة، تتوارى تحت عباءات الحب الصادق المخادع، وأضحى الجميع يتفنن في سبل الوصول إلى قلب الآخر ولو زيفا، ما ضرّ لو استنفذنا هذا الجهد في الحصول على قلب صادق يرافقنا مدى الحياة، ألا

نستحق أن نحصل على قلب وفيّ يصاحبنا في ممرات هذه الحياة الضيقة، يصاحب خيباتنا ونجاحاتنا، آمالنا وآلامنا...

سكون الليل يخفي وراء ستائره أسرارا كثيرة، أسرارا كبيرة بحجم صمتنا، بحجم جراحنا... جلست قرب شرفتها، عانقت عيناها في شغف بريق النجوم المتلألئة، حاولت أن تفهم ما يوحدها و يربطها بهذا الليل البهيم... أتراه موغل في السواد شارحا وموضحا أحزانها... مثخنة هي بالجراح، جراحها غير معقمة تلزمها ضمادات بحجم الكون، ضمادات معقمة بالدفء و الحنان، لعلها تداوي جراحاتها النافذة في عمق الوجع، تحتاج هي لليال كثيرة، تخفي وراءها خيباتها و نكباتها العاطفية المتوالية، فعندما يجن الليل تدور بيننا وبين الوسائد أحاديث ليست كباقي الأحاديث ...

دنت منها نجمة في استحياء قائلة:

- ابك، اسكبي عواطفك ها هنا لا أحد يراك.

نظرت إلى النجمة في انكسار، أجابتها دمعة شقت خدها متسللة ما بين ثنايا و جعها... .

- رفيقة ليلي هو جرحي النازف يبحث له عن مكان يختبئ فيه من جبروت النهار و سلطته... .
- أنظري هناك إنه القمر وحيد كجرحك... إليه يلتجئ المعذبون في الأرض.
- أشفق عليه رفيقتي أكاد أراه يتقلص يتمدد يبحث لكل معذب عن الخلاص.

سيل من غمامات الصمت يخيم على جرحي الدامي، يخفي جبلا من الحزن و ألما يعتصر القلب... .

أنزوي سيدي بمحطات العمر الأخيرة... أنتظر قطارا يأخذني إليك، ما أقسى مخاض الانتظار، مؤلم... موجع... ركلاته قوية صداها يتردد في

أشواقي، و حنين يبعثرني بين الحلم والهوس... سيدي هل جربت يوما الاكتواء بنار الشوق؟.

يجعلني صمتك معلقة على مشاجب الانتظار، تلفحني سياط تجاهلك وكأنك تمعن في تقتيلا... .

ما ضرك لو أجبتني إجابة مصطنعة تنهي معها شتاتي الداخلي؟ في صمتك شيء موارب للذكرى، وكأنك تفتح لي دهاليز غامضة، ألجها بقلبي لأول مرة، لأدرك أن الصمت لغة أعمق من كل اللغات، لغة الغواية تجذبك من ناصية الحلم لتتوغل بك في عوالم لا تدر منتهاها، أنا التي خبرت لسنوات لغز شفتيك ودلالهما، ها أنا ذي أقف عاجزة أمام مكر صمتك وجنون شفتيك، أقف مدهوشة، مسلوبة الإرادة، يرديني الصمت الملتبس على حروف وجهك إلى أرذل الشوق. يبدو لي أني امرأة معمرة، لم أتخيل قبل اللحظة أن ماظننته سرا يجذبني نحو هاويتك هو حتفي، هو قدري المختفي

وراء سطور الأيام، لم أدرك قبل اليوم أني امرأة مهزومة، مكبلة بقيود سحرك، أنا التي ما عرفت يوما أسرار الصمت العميق.

" يتعبني هذا القلب الثمل بك . "

ثمـــالـــة عـاشـــق

ويمر العيد يبتلعه خراب القلب، ويزداد الإحساس بالصقيع فتنضب القلوب من الخفقان، والأيدي المصافحة من حرارة المودة، تصطدم النظرات بعضها بالآخر، لكنها لا تتجاوز السطح، هذا هو الموقف المربك المرتبك، الذي وجد فيه نفسه وهو يأوي إلى كوب قهوته المرة على المنضدة...

ساح بنظره في أرجاء المقهى، بدت له وجوه الجالسين طافحة بالحب، أثار انتباهه وجود شابة ترتدي فستانا أحمر وتمسك بيد حبيبها، وإلى جانبهما قد وضعت هدية لايظهر منها إلا ورق الهدايا وربطة أنيقة تزين واجهتها، يجلسان في زاوية قصية عن التتبع، لم يستطع أن ينزع عينيه عنهما؛ الفتاة ذات العينين المتوقدتين عاطفة وشوقا، حركت بداخله أسطول حنين مخزن إلى عايدة، أسقط معالم ملامحها على الفتاة، تذكر أنوثتها

المفعمة بالكبرياء وجمالها الهادئ، شفتاها المكتنزتان كحبتي كرز، عيناها الموغلتان في السواد، ابتسامتها التي توقظ عيون الشهوة وتوقد جمر الرغبة، رنين ضحكتها الطفولية كإيقاع موسيقي نادر...صدرها الصغير الماكر الذي يجعل القلب يترنح...كان رذاذ الحنين يرسم له صور عايدة في كل مكان، طيفها الملائكي يأبى أن يفارقه، كان متألما لهذا الإخلاص الذي يغدق هباء...

أخذت خيباته تتراكم فوق الخيبات، لاشيء يوقف نزيفه على بوابة الروح، لا صداقة مريحة صادقة، ولا أمل ضئيل في عودة عايدة، لاشيء...كل الأشياء من حوله تحرك عواصف الحنين بداخله، أقسى العواصف أعتى العواطف التي تأتي على القلب وتحوله هشيما تذروه رياح الحنين.

حتى هيئة ذلك الشاب رفقة الفتاة، تذكره بنفسه وهو رفقة عايدة. عيناه الهائجتان وهما تنظران بشغف إليها، ثرثرته الممتدة سيلا جارفا في

حديثهما، يديه وهما تلتئمان بيديها، بدت له عايدة وهي تنهب قبلة من شفتيه دون أن تخشى تشويه حمرة شفتيها، عايدة كانت طفلة أفسدها دلاله، كان مرهف الحس لم يضع في حسبانه أنه سيدفع ثمن رهافته، خيبة لصيقة به. كانت موهبة عايدة هي الخذلان، كانت تجيد العبث بمشاعره، كان الحب بالنسبة لها برهة عابرة ولحظة حماس سرعان ماتنطفئ...

شعر أنه يجلس إلى طاولة وجع عشقي، حينما امتلأ كؤوسا من الشوق حد الثمالة، فتراءت له تمشي مترنحة على عتبات قلبه المزق، تفتح نوافذ الألم و تشعل موسيقى الفراغ في ردهات قلبه الجريح، يراها تتلذذ بالرقص على جرحه النازف، بشعرها الغجري الذي يثير كوامن النفس،وتنورتها القصيرة... يتمنى لو يظل مخدرا بها ما بقيت اللحظات... أكانت رقصاتها تلك عن سبق إصرار وترصد؟ .

يضع كأس شوقه على الطاولة بعد أن أفرغه في جوف حنينه، ويطلب من النادل أن يسكب له المزيد... يطأطئ النادل رأسه متمتما بكلمات متقاطعة:

- م...س..ك..ي..ن.

فيسكب له كأسا بيد متثاقلة، أعيتها طلبات الزبائن.

يمسك بالكأس في شرود عاطفي، يرفع كأسه:

- نخبك أيها الوجع.
- نخبك أيها الجريح.

في غيابها تبعثرت اهتماماته و تشتتت أفكاره... صار لا يعي من يكون، يدري فقط أنه رجل محمل بالجراحات... مثخن بخيالات امرأة... في غيابها فتح أبوابا للحنين واستضاف الحزن والوجع... .

- كم ستطول مدة إقامتك ضيفي العزيز؟.
- صاحبي الجريح، أظنني سأكون ضيفا ثقيلا... ويبدو لي أن مدة إقامتي بقلبك المنكسر ستطول، فالتي غادرت دمرت قلبك كليا...
- آه... أيها الوجع كم ستكون ضيافتك مكلفة... .
- أعتقد أنها مخربة محترفة، فهي تدرك جيدا زوايا قلبك... لم تترك زاوية إلا وعاثت فيها دمارا وفسادا... .
- لا، بل هي عاشقة مستبدة، هي هكذا تحاول أن تثقل جيوب قلبي بعواصف غيابها، تدرك جيدا أنني أتنفس عشقها، لذلك تحب أن تراني أختنق عشقا...أتلهف شوقا لها.
- قلبك يحتاج إلى إصلاحات عاطفية، تحتاج لترميم مشاعرك... .
- كم سيكلفني الأمر؟.
- سيكلف الكثير من النسيان.

هز كتفيه ساخرا، لأنه يدرك أنه ممتلئ بها... وأنه ما عاد يقوى على نسيانها، نهض من على الكرسي واتجه صوب النادل:

- الحساب من فضلك؟.

يقدم له النادل الفاتورة، يحملق في الفاتورة بعينين نصف مفتوحتين، ثم يمد له بطاقة ائتمانه العاطفي... إذ ذاك يفاجئه النادل بنفاذ اعتماده العاطفي... فيعود محملا بالخيبة، يكنس قلبه من خيالات امرأة.

" الكتابة نزيف الروح على الورق . "

عـرس عـلـى ورق

هي حالة مدهشة، حينما يأسرك سحر القلم، ويأخذ بيدك إلى عوالم لاتفقه فيها شيئا، هي حالة الغرائبية ولحظة العجائبية، حين تباغتك الكلمات فتضع سيفها المسلول على رقبة قلمك، آمرة إياه بالخضوع لها، فلايتوانى هو الآخر عن الركوع في محراب معانيها، وكأنه ينتظر بشوق متى يعلن موعد إعدامه على عتبة الكلمات... أي حب هذا الذي يقحمني في سراب العبارات، وأي هوس يمتشق رأس القلم، ويركب صهوته راكضا خلف الكلمات، باحثا عن سر الجاذبية التي تغمر ثناياه كلما بزغ فجر الكلمات... هو إذن عشق الكلمة وحب الحرف هذا الذي يوحد قلمي بالسطور، تنصهر كلماتي عشقا وجدانيا في حبر قلمي، التقت عينا كلماتي بابتسامة قلمي المرتشفة على سجاد الحنين توحدت النظرات وتهامست الابتسامة المرسومة على الشفاه، في ضوء قمر ليل بهيم...، انصهر أحدهما في الآخر ذاب قلمي ووقعت كلماتي بسهام قلم عاشق طريحة ورقة بيضاء

تتغنى بحب الحرف. هاهي ذي ورقتي المتواضعة تقف شاهدة على حفل زفاف يقيمه قلمي النازح من غربة الجفاء على كلماتي عروسه المزينة بأبهى حلل اللغة وأعذب صورها، على شرف ثمانية وعشرين حرفا أبجديا، أقامت كلماتي عرسها العشقي، وجعلت من الورقة إشبينتها، نظرت إلي كلماتي ترقص بثوبها الأبيض المرصع بملايين اللآلئ الحرفية التي تنبض ودا وحبا... أدركت حينها كم تحب سلطة هذا القلم عليها، وأنها لا ترتضي لمملكتها حاكما آخر غيره، يكتبها، يفضح عشقها له قلم يحضنها بكل ما أوتي من حبر، شهدت تلك القبلة النازفة عشقا، التي وضعها قلمي على جبين الكلمات، علمت أنه قدر لهما الالتقاء والارتباط ببعضهما البعض... حدقت مليا في ورقتي، همست بصوت تخنقه آلاف العبرات " أعلنكما زوجا وزوجة"، أطلقت ورقتي زغرودة دوت في أرجاء اللغة.

" للراحلين محادثات ليلية تنصت لها وسائدنا دونما ملل . "

سيـمفـونيـة الغـــيـاب

أحبك بين مدى الحنين وأفق الشوق، أرسم صورتك بحبر الدمع بين نسمات الحياة وسكرات الموت، أشهد أن لاحب يكبر حبي لك...دائمة الحضور الغياب على مائدة إفطاري الصباحي... أرتشفك فنجان قهوة أحتسيك بمرارة الحب... وفي ساحة القلب ترقصين خجلا على أوردتي الدموية... تتمايلين بغنج ودلال أنثوي على إيقاع نغمات قلبي، فأشعر أني عازف تثيره مقطوعة جسدك الموسيقي... أحاول أن ألملم نوتات ذاك الجسد لكني عبثا أحاول، فتتناثر حبات لؤلئ على سجاد قلبي وأهرول كالمجنون ألتقطها، ثم تضحكين من غبائي، ترسمين بشفاهك ضحكة طفولية يتردد صداها في القلب، ياامرأة أعياني البحث عنها، عودي فساحة القلب بعدك ذبلت أزهارها، وأينع مكانها الحزن والحداد، بعدك أقمت مراسيم حداد ضايفت طيلة غيابك الحزن والوجع، أعلنت تنكيس أعلام الحب في مدينة قلبي، أحاول طي صفحة غيابك وإبقائها طي الكتمان، فبعدك لاعيش يحلو ولا زمان، ذكراك

تغتالني على حين غرة... عودي إلي بذاك الشغف الطفولي، بلهفة الحب، ببراءة الطفولة وعاصفة الجنون...عودي فأنا بعدك جسد غادرته روحه، بعد غيابك أفلست في بورصة الحب لأفقد جميع أسهمي، بعدك لا أنثى استطاعت جذبي ولا إغرائي... وحدك تعرفين سلب ذاتي، وحدك تدركين نقاط ضعفي، لا أحد سواك يستطيع استدراجي... أترجاك أن لا ترتدي وشاح الغياب، فماعدت ياسيدتي قادرا على تحمل فصل غيابك، لملمي أغراضك وحقائبك وسافري نحوي، فليس لحبي وطن سوى عينيك... أخاف أن تفضحني لغتي أمامك... .

في غيابك سيدتي لا أملك شيئا سوى الحق في اشتياقك، لا أملك سوى تلاوة تراتيل الغياب، علني أنعم بالقليل من الراحة... بعد رحيلك سيدتي، وبعد أن خطفك الغياب مني أدركت أن للغياب ذوقا جميلا في الاختيار، فهو لايختار إلا أجمل الناس ليبعدهم عنا ويصيبنا بهوس البكاء والنحيب وراءهم... .

يفيض القلب بذكرى غيابك، وأنا على أعتاب الحنين تتساقط أدمعي، يد مجهدة تكفكف دمعي، تفضح تشردي بعدك، كل شيء من حولي فقد لونه في غيابك، مذكراتي شاحبة، غادرتها الحياة لا أدون فيها شيئا مذ رحلت... أحاول أن أرمي قلبي خارج دائرة الإحساس، لكي لا أبصره يحترق من هول الشوق، يبكي الحنين إليك، يعتصره الغياب، غياب سحر رموشك السوداء، يا وجعا يضمني بكلتا يديه، يكسر أضلعي، يكسر ما تبقى من كبريائي، رفقا بمدامعي فإني أعلن انكساري... .

أشعر وكأن الزمن من بعدك توقف، وكأن عقارب الساعة كفت عن الدوران... موغل أمر رحيلك حد الوجع، تعودت أن أرى في عينيك أحلامي، أن أرسم على وجهك إشراقة صباحاتي، تعودت أن أقرأ سطور همساتي فوق شفتيك، بعد رحيلك سيدتي غابت عن شرفتي العصافير ...فقدت قهوتي الصباحية نكهتها... بعد رحيلك تعطلت لغة الكلام، أزهر الحزن في ثنايا الفؤاد، أعلم أن اهتمامي بك يخيفك ويصيبك بالرعب، أصبح ترف اهتمامي بك كابوسا لك... لا أطلب الكثير منك قليل من الحب يكفيني .

" هل ثمة ندف ثلج تطفئ احتراقي بك ؟".

صـــقيـــع الكـلـــمات

لاشيء في ساحة أفكاري ينبئ بهبوب رياح الكتابة، غير أن أناملي وقلمي ينذران باقتراب موجة عاتية على صفحاتي محملة بزخات شذرات خفيفة، هي نشرة نفسية تعلن عنها مصادر مطلعة من القلب، عزيزي أدعوك للحذر من عواصفي وللمزيد من الحيطة والحذر، حبذا لو تقبع ساكنا خلف ستائر صمتك المعتاد، الذي لاطالما رصعت به شفتيك خلف حجاب ابتسامة شقية.

كالمعتاد جلست منكبة على إحدى رسائلك التي أقرؤها للمرة العاشرة بعد الألف وفي كل مرة أجدني وكأنني أقرؤها لأول مرة، منهمكة في حل شفرات سطورك التي كان يتخلل البياض معظمها، وفي جو دافئ غمرتني فيه أيادي الاشتياق وضمتني أحضان الحنين إليك، لاحت ذكراك في الأفق، وحيث أن لاشيء ينذر بإمكانية تلاشي هذا الدفء الذي أحدثته ثورة

حبك من حولي، بدأت سياط البرد تلفحني وذبذبات هواء بارد تجتاحني، أغلقت النافذة تحسبا من موجة البرد هاته، غير أن البرد ظل يحوم حولي ثبتت عيني مرة أخرى على رسالتك، وقعت على السطر الأخير من رسالتك " حقا كنت أنثى لا تتكرر، غير أني رجل يحب أن يجدد ويغير... ".

أدرك الآن سر هذا الصقيع من حولي، برودة كلماتك كانت كافية لإحداث كل هذا، القلب بات يثقل كاهلي أبيت يزلزلني شوقي، يفتعل هديرا ترتج معه ذكرياتنا داخل قلبي، فيغادر النوم أجفاني وهمس صوتك يعانقني: لا تخافي... .

غريب هو قدري معك، لم أكن لأتخيل يوما، أن تتركني في خضم هذا اليم أصارع للبقاء... .

أظنك لا تعرف ما يحدثه صمتك من جراح موغلة في قلبي، في كل صمت منك أتلقى رصاصا غادرا، وخذلانا كبيرا يجعلني أوصد باب احتياجي

إليك، فأقف متلصصة بين الفينة والأخرى وقع خطواتك علك تخطىء الطريق وتفتح الباب، لكنك أقوى من ذلك لن تعلن احتياجك حتى ولو كنت فعلا كذلك... .

أمعنت في تخديري بك، ما عساي أفعل وبالقلب ذكريات تختنق، لم تسرف يا سيدي في إذكاء نار الشوق لتتقد؟.

سيدي لنا موعد في زمن آخر وفي توقيت معاكس للأشواق التي بداخلي إليك.

" دعني أرتب لك رحيلا أنيقا، بأناقة العارفين بعمق الرحيل. "

خـــيـــــبة

أخطو خطواتي الأولى نحو الغياب المؤلم، أطل من شرفة وجعي... لاشيء بالخارج يثير اهتمامي، تتوحد وجوه المارة لتصبح وجها واحدا... أعود لأصنع لي شايا خاليا من السكر، مرا كطعم أيامي بدونك، دافئا كمشاعري... .

ابتعادي عنك لم يكن سهلا يسيرا، لم يكن صعبا عسيرا... كان انتحارا، جنونا، كان انهيارا وسقوطا مباغتا من منحدرات الشوق، كان هاوية سحيقة لأحلامي معك... مازلت في كل ساعة متأخرة من الليل أتساءل بغباء أنثى أضناها الحنين: أكان اختياري صائبا ؟.

أستشعر راحة بداخلي، كاذبة أنا حين أقول هذه الجملة، أي راحة لي بعدك؟ ، إني في منفى كم يلزمني من البكاء لأطيب؟ وكم من الوقت سأمضي لأتجاوز خيبة كهذه؟.

يرن هاتفي ومعه يرن قلبي، أجيبك فترتعش خلاياي تسألني:

-كيف حالك؟.

أجيبك وقلبي يتمزق:

-بخير... .

أدرك أنك لا تعي حكايتي معك، وأنت في الطرف الآخر من الهاتف أخاف أن يصلك نبضي، يرعبني سيدي أن تشعر بضعفي، دوما ما تصنعت القوة في حضورك، أخفيت ارتباكي، جنوني، افتتاني بك خلف ابتسامة غبية كنت أرسمها على وجهي الذابل، لأشعرك بسعادتي المصطنعة... تقطع حبل خوفي فتسألني:

-كيف مر يومك؟.

كيف ليوم خال من حضورك أن يمر؟ الزمن في غيابك يتوقف ليشعرني بأهميتك.

لم أستطع كتمان مايهجس به قلبي:

-لا حياة لي بدونك.

-....سنعيش معا لكن ليس الآن، حبنا لن يذهب سدا في داخلي إحساس قوي بهذا... إننا نمر بمرحلة يلزمنا فيها الصبر والتضحية، لا أقول هذا الكلام إشفاقا أو مراوغة كماتعتقدين... يخلف هذه الكلمات ويغلق سماعة الهاتف، يتركني شاردة، لا أعي ما يعنيه بكلامه هذا... أحاول أن أكون عاقلة شيئا ما، لا أستطيع أن أميز جديته في الكلام من عبثيته... أصبحت أفزع مما ترسمه الأقدار لي... وضعت سماعة الهاتف، وغادرت نحو غرفتي، شغلت شريطا للرائعة "أديل" واستسلمت لنبض الموسيقى ... .

I heard that you are settled down

سمعت بأنك استقريت

That you are found a girl and you are married now

وأنك وجدت فتاة، وأنت الآن متزوج

I heard that your dreams came true

سمعت بأن أحلامك تحققت

تنهمر الدموع لوحدها، كأنها سيل جارف لا يوقفه شيء، كلمات الأغنية تمعن في إيلاما...آه "أديل" أغنيتها من أجلي؟.

Don't forget me, I beg

أتوسل إليك، لا تنساني

I remember you said أتذكر قولك

Sometimes it lasts in love, but sometimes it hurts instead

أحيانا يستمر الحب، لكن أحيانا جراح بدل ذلك

أشعر بالأسى على حالي، بدا وكأن جراحي لن تندمل، لا أستطيع نسيانك...-عذرا أديل- سأستبدل كلماتك:

I will find someone like you

سأجد شخصا يشبهك

I can't find someone like him

لا أستطيع أن أجد شخصا مثلك، يشبهك أين أجد طهرك، صفاءك، وإيمانك بي، فيك شيء ما يجرفني نحو العمق، أنت موطني... .

أخبرك سرا، لا أستطيع نسيانك أبدا مفتونة أنا بك.

"لماذا كنت بهذه الملائكية ؟"

انـتـــظـــــار

شاي ساخن على الطاولة...بعض السجائر، بالقرب منها كتاب مهملة صفحاته... وهو يغدو ويروح في الغرفة... يمسك الهاتف بعصبية، ينظر إلى الساعة المعلقة على الجدار تارة، وإلى الباب المغلق تارة أخرى...

يكره هذا الانتظار، فيتذكر قصيدة لمحمود درويش "في الانتظار"، فيصيبه هو الآخر هوس برصد الاحتمالات الممكنة، ربما تكون غارقة في نومها كالعادة، وهي المدللة الصغيرة، وربما... تفتح الباب بهدوء، فتقطع حبل احتمالاته، لترتمي في أحضانه كقطة مبللة، يمسح بيديه على شعرها، ويتحول بسحر همسها من الرجل العصبي الذي كانه قبل قليل، إلى الرجل الحالم الذي تنتفي في حضوره كل أبجديات القسوة... ينتظرها بملإ جنونه.

-صغيرتي، أين كنت كل هذا الوقت؟ لم تأخرت عن قلبي؟

افتر ثغرها عن ابتسامة دلال أنثوي:

-عزيزي أنت تعلم زحمة المواصلات في هذه المدينة اللعينة، ما إن تضع قدمك في الشارع حتى يلتهمك الزحام وتغيب ملامحك في ملامح الآخرين.

وضع قبلة على جبينها قائلا:

-لا عليك، انتظرتك العمر كله، فما بالك بسويعات! .

سحبت يدها بلطف من بين يديه، وأخذت تتجول في الغرفة كمن يستكشفها لأول مرة، إنه الحدس الأنثوي الذي لاتخفى عليه خافية، وحدسها ذاك يقودها إلى رائحة امرأة أخرى مرت من هذا المكان، الشراشيف تفوح بعطر أنثوي خالص، لا يخطئه أنفها... تغيرت كيمياؤها، حاولت أن تخفي الأمر بسؤال فضح غيرتها:

-الغرفة مرتبة جيدا، لدرجة تكاد معها تشك في أنها غرفة

رجل.

أدرك بخبرته في النساء ماترمي إليه، فأجاب بكل برود:

-صحيح فقد مرت الخادمة بالأمس ورتبتها.

أطفأ نار غيرتها وأشعل جنونها، جلست على الأريكة تحمل كتابا من تلك التي فوق المكتب، يحمل من العناوين عنوانا أيقظ فيها بركان أسئلة لا يخمد "لست لي" أيكون العنوان محض صدفة؟، ألهذه الدرجة تتكالب عليها الصدف لتحشرها في زاوية ضيقة للمشاعر؟.

عبثا تحاول إظهار فرحها المصطنع، خلف ابتسامة ذابلة، تشي على غير رغبة منها بما يختزنه ذاك القلب النابض بين ضلوعها:

-أراك أصبحت مولعا بالقراءة، متى اقتنيت هذا الكتاب؟.

نظر إليها في صمت موارب ثم أردف قائلا:

-لم أعد أتذكر، أظنه كان هناك من أيام الجامعة.

أوصد باب الحديث مخلفا وراءه علامات استفهام لديها، لاعب خصلات شعرها محاولا فك المشبك المنغرس بشعرها:

-يعجبني أن أرى شعرك طليقا، لماذا تصرين على تقييده بهذه الأسلاك؟.

نظرت إليه في صمت موحش، وآلاف الأسئلة ترتج في دماغها الصغير، كيف لرجل أن يمتلك ذكرياتها؟ كيف له أن يستبيح أنوثتها... حاولت أن ترد السيل الجارف لأسئلتها بسؤال طرحته من غير وعي منها بالضرر الذي يمكن أن تلحقه بها الإجابة:

-أصدقني القول، أتعرف امرأة أخرى غيري؟.

جاء وقع سؤالها كالصاعقة عليه، تغيرت ملامحه وانقبضت أسارير وجهه، لكنه استدرك الأمر فضمها إليه:

-لم تسألين هكذا أسئلة، صغيرتي؟.

أعادت عليه السؤال ودمعة واهنة تعبر خدها في سكون موجع:

-أنتظر إجابة.

مرر أنامله بقوة على فروة رأسها، فلفظ بنبرة غضب:

-نعم، توجد أخرى.

انهمرت الدموع بغير توقف، أصبحت عيناها الصغيرتان بحجم أكبر لهول السيل المتدفق منهما.

كان يراقبها وهي تتشظى بأفعاله، وماكان في استطاعته جمع شظاياها، يراها وهي على أعتاب الحب تبتهل إلى الله في خشوع

أن يعيد لقلبها السكينة المفقودة، يسمع ابتهالاتها ونداءاتها الحانية، لكنه لا يملك سوى الإنصات... .

لم يكن رجلا شهما بما يكفي ليتحدى من أجلها العالم، خذلها في حين كانت تنتظره أن يقف بجانبها خذل شوقها وحنينها إليه.

لم يدرك بعد أن امرأة مثلها قادرة على تدميره في ثانية، قادرة على أن تقف أمام عجز رجولته، لتحفظ كرامة كبريائها.

استجمعت قواها ونظرت إليه وفي الحلق ألف غصة " أنت رجل يستحق الانتظار".

الفهرس

إهداء 5
مدخل 7
مع القارئ على انفراد 10
قسيم الروح 13
حب شتوي 19
وردة في شرفة الذبول 27
رماد الذكرى 33
لقاء عبر الكلمات 41
مساءات 47
الجسر العاطفي 53
حنـــــــــــــــن 59
ما أزال على قيد الحب 63
ثمـــــالـــــة عـــاشـــــق 69
عـــــرس عـــــلـــى ورق 77
سيـــــمفـــــونيـــة الغـــــــيـــاب 81
صـــــقيـــــع الكـــلـــــمات 85
خـــــــيـــــــــــبة 89
انـــتـــــــظـــــــار 95
الفهرس 101

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

ببلومانيا للنشر والتوزيع